أزمة الهوية والمتغيرات النفسية والاجتماعية المرتبطة بالعالم الافتراضى دراسة على عينة من شباب الجامعات المستخدمين لشبكات التواصل الاجتماعى

[٨]

لورنا عادل غالى[١]– ليلى أحمد كرم الدين[٢]– مصطفى إبراهيم عوض[١]
١) معهد الدراسات والبحوث البيئية، جامعة عين شمس ٢) كلية الدراسات العليا للطفولة، جامعة عين شمس

المستخلص

يذخر العصر الحالي بالعديد من الصراعات والتناقضات، ويموج بالعديد من التغيرات المتلاحقة والسريعة، وقد شهد المجتمع في السنوات الأخيرة مجموعة من التغيرات في العديد من المجالات، وقد عجز الإنسان عن مواجهتها والتكيف معها، وقد أدى ذلك إلى شعوره بالعجز والاغتراب وغيرهما من المظاهر السلبية، وما زال الإنسان يواجه الكثير من الصعوبات والتحديات من أجل السيطرة عليها والتحكم فيها؛ وكان لهذه التغيرات أثرها في تغيير كثير من معانى الحياة الإنسانية واضطراب منظومة القيم الحاكمة لسلوك الأفراد وتصرفاتهم، مما أدى إلى شعور الإنسان في هذا العصر بضعف تقدير ذاته في فهم هذه التوجهات. هدفت هذه الدراسة التعرف على أزمة الهوية والمتغيرات الاجتماعية والنفسية المرتبطة باستخدام الشباب الجامعى لشبكات التواصل الاجتماعى (العالم الافتراضى). استخدم الباحثون المنهج الوصفي، كما تم جمع البيانات من خلال المقابلة الشخصية واستمارة الاستبيان ومقياس أزمة الهوية. وتكونت العينة من (١٢٠) مفردة من الطلبة والطالبات تم اختيارهم بطريقة عشوائية من كليتى الصيدلة لتمثل إحدى الكليات العلمية، والألسن لتمثل إحدى الكليات الأدبية، من جامعتى عين شمس لتمثل إحدى الجامعات الحكومية، وجامعة مصر الدولية لتمثل إحدى الجامعات الخاصة، وقد استعان الباحثون بنظرية اريكسون وجيمس مارشا لتفسير أزمة الهوية ، وكذلك نظرية البيئة الإعلامية والتفاعلية ودوامة الصمت والاستخدامات والاشباعات لتفسير شبكات التواصل الاجتماعى. وقد أسفرت الدراسة عن مجموعة من النتائج أهمها أن معظم عينة الدراسة تمتلك حسابا على إحدى شبكات التواصل الاجتماعى ويقضون ثلاث ساعات فأكثر فى استخدام شبكات التواصل الاجتماعى، وأن أهم المتغيرات النفسية السلبية المرتبطة بشبكات التواصل الاجتماعى هى الميل إلى العزلة الاجتماعية، الصراع بين هوية الفرد الافتراضية وهويته الحقيقة، الانسلاخ عن بعض القيم والعادات والتقاليد المجتمعية والثقافية الأصيلة

والتمرد عليها، وتشويه اللغة، وأن أهم المتغيرات الاجتماعية السلبية المرتبطة بشبكات التواصل الاجتماعى هى إهدار الوقت، وضعف العلاقات الاجتماعية. كما تشير نتيجة الدراسة إلى أن الشباب الجامعى يعانى من أزمة الهوية، وأن الإناث لديهم مستوى أعلى من أزمة الهوية من الذكور، وطلبة الجامعات الحكومية لديهم مستوى أعلى من أزمة الهوية من طلبة الجامعات الخاصة.

وانتهت الدراسة إلى عدد من التوصيات منها:

- توحيد جهود جمعيات المجتمع المدني والمؤسسات التربوية الرسمية وغير الرسمية بخطة موحدة لمواجهة المخاطر التي تستهدف مستقبل الشباب والوطن وضرورة توعيتهم بمخاطر الإفراط في استخدام شبكات التواصل الحديثة للحفاظ على هويتهم.
- ضرورة متابعة الآباء للأبناء أثناء استخدامهم الانترنت بشكل عام، وشبكات التواصل الاجتماعي بشكل خاص، وتثقيفهم بطريقه التعامل معها.
- استخدام الشباب للإنترنت بشكل مفيد من خلال:

أ- التعلم عبر الإنترنت: من خلال المشاركة مع الأساتذة والزملاء ومتابعة الدراسة والحصول على المساعدة عند الحاجة والإطلاع على الأبحاث والمراجع والمادة العلمية من خلاله.

ب- التواصل مع الأهل والأصدقاء.

مقدمة البحث

يعيش الشباب بشكل خاص في عالمنا اليوم مجموعة من التحولات في طرق العيش وأساليب التفكير وأنماط السلوك، يمكن توصيفها بأنها مرحلة انتقالية تنطوي على التداخل بين التقليدي والحديث، سواء على صعيد العلاقات الاجتماعية، أو الثقافة والقيم السائدة، فالتداخل بين المحلي والعالمي بفعل التأثير المتعاظم لثورة الاتصالات والمعلومات قد أنعكس على مختلف الشرائح الاجتماعية، ومنها شبكات التواصل الاجتماعي التى تعد ظاهرة حديثة فرضت نفسها على المجتمع المعاصر. يشير الواقع إلى أن هذه الشبكات لها الكثير من الإيجابيات، فهي وسيلة تعليمية هامة، وتسهم في الإسراع بمعدلات التنمية، وعلاج بعض المشكلات الاجتماعية، بالإضافة إلى دورها في تشكيل الوعي وأنماط التفكير والتعرف على أخبار العالم وما توصل إليه من تقدم في مختلف المجالات، لكن قد يترتب على استخدامها العديد من السلبيات والمخاطر والمشكلات مثل إهدار الوقت، انخفاض المستوي الدراسي، مشكلات في العلاقات الأسرية، الاكتئاب، الانحرافات الأخلاقية، وارتكاب بعض الجرائم الالكترونية. ونتيجة

لهذه التغيرات المتلاحقة، أصبح الكثير من الشباب يشعر بالاغتراب والإحساس باليأس والعزلة الاجتماعية، والغربة عن الذات، وأصبح يعيش صراعا قيميا بين الجديد الوافد والأصيل المتوارث، ومن هنا حدثت أزمة لديهم، حيث أصبحوا منفصلين انفصالا حادا سواء عن المجتمع أو حتى عن أنفسهم وأفعالهم، وأصبحوا عاجزين عن تحقيق ذاتهم ووجودهم في هذا العالم المتغير وهذا ما يعرف بأزمة الهوية لدى الشباب.(موسي على الشرقاوي، ٢٠٠٤: ص١)

تعد أزمة الهوية لدى الشباب من أبرز المشكلات التى تتطلب إيجاد حلول سريعة وخاصة في ضوء التوسع في استخدام شبكات التواصل الاجتماعي، لأن الشباب هو عصب المجتمع وركيزته الأساسية في الإنتاج ، مما يستوجب تسليحه وتزويده بالقيم الأصيلة التى تحميه من التبعية والانسياق وراء موجات التحرر والانفتاح، بالإضافة إلى مساعدته على إدراك التغيرات والتطورات والتحديات التكنولوجية ومسايرة ركب التطور من حوله على نحو مرغوب.(أشرف محمد طه رشوان، صلاح عبد الله محمد وحيد، ٢٠٠٤: ص٢٤٠).

مشكلة البحث

تتمثل مشكلة البحث في معاناة الشباب من الأزمات نظرا لشعوره بأنه يعيش في عالم لا يستجيب لرغباته واحتياجاته، وعدم قدرته على التنبؤ بالمستقبل الخاص به، فضلا عن تغير المعايير التى تنظم سلوكه بسرعة متزايدة، ورفضه للقيم الخاصة بحضارته، والانعزال عن الآخرين وعن ذاته، وتعد أزمة الهوية من أخطر المشكلات التى تواجه الشباب وهى تلك التى تنشأ من عدم قدرة الشباب على فهم ذاته وتقبلها والتعامل معها، وقد أثرت الثورة التكنولوجية واستخدام شبكات التواصل الاجتماعى في تشكيل الكثير من معارف وقيم ومفاهيم الشباب في الحياة مما جعل الكثير منهم يقعون في الكثير من الأخطاء حتى أصبح الشباب في أزمة حقيقية ، وهو ما أظهرته نتائج الدراسة الاستطلاعية على عدد (٢٠) مفردة من شباب الجامعة من خلال تطبيق مقياس أزمة الهوية عليهم والتي أكدت نتائجه على وجود مشكلة أزمة الهوية مما انعكس سلبا على أدائها الكلي كما بالجدول التالي:

جدول(١): يوضح الوسط الحسابي لمقياس أزمة الهوية

أبعاد مقياس أزمة الهوية	الوسط الحسابي	الإنحراف المعيارى
المجال المهنى	١٤,٠١	١,٩٠
المجال الدينى	٨,٨٥	١,١٨
المجال الاجتماعى	١١,٨٠	١,٢٧
المجال الثقافى	١٢,٠٠	١,١٠
المجال السياسى	٨,٢٣	١,٤٥
الصداقة	٨,٩٥	١,٧٠
الجانب الجنسى	١٠,١٠	٢,٠٠
اسلوب الحياة	٣٨,٨٠	٥,٣
مقياس ازمة الهوية	١١٢,٧٤	١٠,٥٠

يتبين من الجدول السابق للوسط الحسابي لمقياس أزمة الهوية ما يلي:

- بلغ الوسط الحسابي للمجال المهني (١٤,٠١) بانحراف معياري (١,٩٠٨) وهو يشير لوجود أزمة هوية في المجال المهني، كما بلغ الوسط الحسابي للمجال الدينى (٨,٨٥) بانحراف معياري (١,١٨) وهو يشير لوجود أزمة هوية في المجال الدينى، وكان الوسط الحسابي للمجال الاجتماعى (١١,٨٠) بانحراف معياري (١,٢٧) وهو يشير لوجود أزمة هوية في المجال الاجتماعى.
- كما بلغ الوسط الحسابي للمجال الثقافى (١٢,٠٠) بإنحراف معياري (١,١٠) وهو يشير لوجود أزمة هوية في المجال الثقافي، والوسط الحسابي للمجال السياسى (٨,٢٣) بانحراف معياري (١,٤٥) وهو يشير لوجود أزمة هوية في المجال السياسى، أما الوسط الحسابي للصداقة (٨,٩٥) بانحراف معياري (١٧٠٩١) وهو يشير لعدم وجود أزمة هوية في مجال للصداقة.
- بلغ الوسط الحسابي للمجال الجنسى (١٠,١) بانحراف معياري (٢,٠٠) وهو يشير لعدم وجود أزمة هوية في المجال الجنسى، كما بلغ الوسط الحسابي لأسلوب الحياة (٣٨,٨) بانحراف معياري (٥,٣) وهو يشير لوجود أزمة هوية في أسلوب الحياة، وأخيراً بلغ الوسط الحسابي لإجمالي مقياس أزمة الهوية (١١٢,٧٤) بانحراف معياري (١٠,٥) وهو يشير لوجود أزمة هوية لدى عينة الدراسة، وتشير النتائج السابقة إلى أن الشباب الجامعى يعانى من أزمة الهوية.

أسئلة البحث

١-ما المتغيرات النفسية المرتبطة باستخدام الشباب لشبكات التواصل الاجتماعي؟
٢-ما المتغيرات الاجتماعية المرتبطة باستخدام الشباب لشبكات التواصل الاجتماعي؟
٣-الي اى مدى يعانى الشباب الجامعى المصري من أزمة الهوية؟
٤-هل الي اى مدى توجد علاقة ذات دلالة إحصائية بين أزمة الهوية والمتغيرات النفسية والاجتماعية المرتبطة بالعالم الافتراضى؟

أهداف البحث

تهدف الدراسة إلى التعرف على:
١-مفهوم أزمة الهوية وأهم أبعادها وملامحها لدى الشباب الجامعى المصري.
٢-المتغيرات النفسية المرتبطة باستخدام الشباب لشبكات التواصل الاجتماعي.
٣-المتغيرات الاجتماعية المرتبطة باستخدام الشباب لشبكات التواصل الاجتماعي.
٤-وضع مجموعة من المقترحات والتوصيات لمواجهة أزمة الهوية والمتغيرات النفسية والاجتماعية المرتبطة باستخدام الشباب لشبكات التواصل الاجتماعي.

متغيرات البحث

المتغير المستقل: شبكات التواصل الاجتماعى.
المتغير التابع: أزمة الهوية والمتغيرات النفسية والاجتماعية المرتبطة باستخدام شبكات التواصل الاجتماعى.

حدود البحث

تتمثل حدود البحث في الآتي:
أ- **الحدود الزمانية:** تمثلت الحدود الزمانية في الفترة من عام ٢٠١٨ – ٢٠١٩.
ب- **الحدود المكانية:** تمثلت الحدود المكانية في جامعة عين شمس وجامعة مصر الدولية.

منهج البحث

من أجل تحقيق أهداف البحث قام الباحثون باستخدام المنهج الوصفي لتكوين الإطار النظري للبحث في جمع البيانات باستخدام مصدرين أساسين للمعلومات:

المصادر الثانوية: والتي تتمثل في الكتب والمراجع العربية والأجنبية ذات التأثير والدوريات والمقالات والتقارير، والدراسات السابقة التي تناولت موضوع البحث والمطالعة في مواقع الانترنت المختلفة.

المصادر الأولية: والتي تتمثل في جميع البيانات الأولية من خلال استمارة استقصاء كأداة رئيسية للبحث بالإضافة إلى مقياس لأزمة الهوية ثم توزيعها على عينة البحث.

مصطلحات البحث

١- **الشباب:** هي المرحلة العمرية ما بين سن الخامسة عشر والخامسة والعشرين، وتحدث فيها تحولات هامة في الحياة، حيث يستكمل تعليمه ويلتحق بعمل ويتزوج، أو يسعى إلى تحقيق ذلك على الأقل، فهو ينزل إلى معترك الحياة ويرتبط بعدد من المؤسسات التي يتعامل معها الراشدون.(عزت حجازي، ١٩٨٧، ص٢٧)

٢-**الهوية:** تشير الهوية إلى أن الشيء أو الشخص هو نفسه؛ حيث تشير إلى حقيقة الشخص المتضمنة صفاته الجوهرية والتي تميزه عن غيره وقد شبهها البعض بالبصمة.
Blanshard, Brand (1990), P.743

٣-**أزمة الهوية:** هي إحساس الشاب بالضياع في مجتمع لا يساعده على فهم ذاته، ولا تحديد دوره في الحياة، ولا يوفر له فرصا يمكن أن تعينه في الإحساس بقيمته الاجتماعية. (عزت حجازي، ١٩٨٧، ص١٢١)

٤-**العالم الافتراضي:** هو عالم لا يلتزم بالمحددات والمعايير التقليدية ظهر مع بزوغ فجر ثورة المعلومات وبالتحديد الشبكة العنكبوتية، وظهور شبكات التواصل الاجتماعي، ووسائل التواصل الاجتماعي الحديثة، مثل "الفيسبوك"، "تويتر" و"اليوتيوب" والتي تؤثر في الاتجاهات السياسية، الدينية، والأشكال وأساليب الترفية ونوعية ومدى الثقافة بالإضافة إلى الجانب الصحي بجزئيه، البدنى، النفسي.

(www.alittihad.ae/wayhatdetails.phd?id=81798)

٥-**شبكات التواصل الاجتماعى:** هى شبكة مواقع فعاله جيدًا فى تسهيل الحياة الاجتماعية بين مجموعة من المعارف والأصدقاء كما تمكن الأصدقاء القدامى من الاتصال بعضهم لبعض، وتمكنهم أيضا من التواصل المرئي والصوتي وتبادل الصور وغيرها من الإمكانيات التي توطد العلاقة الاجتماعية بينهم. (المنصور، محمد (٢٠١٢)، ص ٢٥).

الدراسات السابقة

الدراسات العربية:

- **دراسة بسنت احمد البطريق، ٢٠١٨: عنوان الدراسة: دوافع استخدام مواقع التواصل الاجتماعى وتأثيراتها النفسية والاجتماعية لدى الشباب المصرى.**

أهداف الدراسة: هدفت الدراسة إلى التعرف على دوافع استخدام الشباب لمواقع التواصل الاجتماعى، رصد أنماط استخدام الشباب لها، قياس تأثيرها عليهم. **عينة الدراسة:** تكونت من ٤٠٠ طالب وطالبة من سن ١٨–٣٥ عاما. **أدوات الدراسة:** استمارة الاستبيان.

نتائج الدراسة:

- يعتبر القلق والاكتئاب من الآثار النفسية السلبية لاستخدام شبكات التواصل الاجتماعى.
- يعتبر تحقيق الذات من الآثار النفسية الايجابية لاستخدام شبكات التواصل الاجتماعى.

- **دراسة ضيماء سالم داود، ٢٠١٧: عنوان الدراسة: أزمة الهوية والعنف لدى طلبة الجامعة.**

أهداف الدراسة: هدفت الدراسة إلى التعرف على مستوى أزمة الهوية والعنف لدى طلبة الجامعة فى العراق، والتعرف على العلاقة بين أزمة الهوية والعنف. **عينة الدراسة:** طلبة جامعة بغداد للعلوم الصرفة (٢٤٨٧٦ من طلبة وطالبات الأقسام العلمية). **أدوات الدراسة:** مقياس أزمة الهوية ومقياس آخر للعنف.

نتائج الدراسة:

- يتميز طلبة الجامعة بمستوى منخفض من أزمة الهوية نتيجة لأساليب التنشئة الاجتماعية التى تهدف إلى تنمية شخصياتهم.
- يتميز طلبة الجامعة بمستوى منخفض من العنف نتيجة لدور المجتمع ومؤسساته الهادفة إلى تكوين الحصانة الانفعالية الذاتية لديهم.
- كلما ارتفع مستوى أزمة الهوية أدى ذلك إلى ارتفاع مستوى العنف لدى طلبة الجامعة.

- **دراسة مصطفى بشير، ٢٠١٦: عنوان الدراسة: شبكات التواصل الاجتماعى "فيس بوك وتويتر والواتس اب نموذجا" دراسة مقارنة.**

أهداف الدراسة: هدفت الدراسة إلى التعرف على طبيعة عمل شبكات التواصل الاجتماعى، والطرق والوسائل التى تقى من سلبياتها، بالإضافة الى أهم المعوقات والتحديات التى تواجه مستخدميها. **عينة الدراسة:** تكونت من ١٠٠ مستخدم و٥٠ متخصص فى مجال الحاسب. **أدوات الدراسة:** استمارة استبيان.

نتائج الدراسة:

- ضعف الرقابة الرسمية التقنية على شبكات التواصل وبالتالى استخدام المبتزين ومروجى الشائعات لهذه الشبكات.
- يبلغ متوسط استخدام هذه الشبكات يوميا ٤٩ % لأكثر من ساعتين.
- ٧٧ % يستخدمون الواتس اب بصورة دائمة يليها الفيس بوك بنسبة ٤٩ % ثم تويتر بنسبة ١١ %.

- **دراسة بثينة حسين، ٢٠١٥ : عنوان الدراسة: علاقة استخدام شبكات التواصل الاجتماعى بالاغتراب النفسى وأزمة الهوية لدى طلبة المرحلة الثانوية.**

أهداف الدراسة: هدفت الدراسة إلى التعرف على العلاقة بين استخدام شبكات التواصل الاجتماعى بالاغتراب النفسى وأزمة الهوية لدى طلبة المرحلة الثانوية. **عينة الدراسة:** تكونت من ٣٠٠ طالب وطالبة من طلبة المرحلة الثانوية بمحافظة الكرك. **أدوات الدراسة:** مقياس الإدمان على مواقع التواصل الاجتماعى، الاغتراب، أزمة الهوية.

نتائج الدراسة:

- درجة استخدام شبكات التواصل الاجتماعى، الاغتراب، أزمة الهوية جاءت متوسطة لدى طلبة المرحلة الثانوية.
- يوجد علاقة ذات دلالة إحصائية بين استخدام شبكات التواصل الاجتماعى والاغتراب النفسي.
- يوجد علاقة ذات دلالة إحصائية بين استخدام شبكات التواصل الاجتماعى، الاغتراب، أزمة الهوية تبعا لمتغير الجنس لصالح الذكور.

الدراسات الاجنبية:

- **دراسة كرسينا، Cristina Maria 2010: عنوان الدراسة: "دوافع استخدام الطلبة الجامعين لمواقع التواصل الاجتماعي".**

أهداف الدراسة: هدفت الدراسة إلى التعرف على دوافع استخدام الطلبة الجامعيين في رومانيا لمواقع التواصل الاجتماعي.

نتائج الدراسة:

- أكثر مواقع التواصل استخدامًا لدي الشباب هي facebook, MySpace, Tagger,.
- تتركز أسباب الاستخدام في الاتصال بسهولة مع الأصدقاء الذين يبعدون عنهم، تبادل الصور ومقاطع الفيديو.

-دراسة فالكينبرج Vallenburg & Peter 2008 عنوان الدراسة: التفاعل الاجتماعي على الإنترنت ومفهوم الذات.

أهداف الدراسة: هدفت الدراسة إلى التعرف على ما يعانيه المراهقون من وحدة اجتماعية وعلاقة الإنترنت بإثبات الهوية. **عينة الدراسة:** أجريت الدراسة على عينة من المرهقين الهولنديين في المرحلة العمرية ما بين١٠-١٧ سنة.

نتائج الدراسة:

- الشعور بالوحدة والقلق من التفاعل الاجتماعي لدى أفراد العينة كان مؤشرًا واضحا على إفصاح المراهقين عن ذاتهم على الإنترنت مع أشخاص أخريين.
- الإناث أعلى في مستوي الشعور بالوحدة بالقلق والوحدة من الذكور.
- لا يوجد فروق بين الذكور والإناث من إثبات هويتهم للآخريين عبر الإنترنت.
- **دراسة نيكول Nicole B.Ellioon 2007: عنوان الدراسة: "فوائد الفيس بوك: الأصدقاء، رأس المال الاجتماعي واستخدام طلبة الجامعة لمواقع التواصل الاجتماعي.**

أهداف الدراسة: هدفت الدراسة إلى التعرف على مفهوم رأس المال الاجتماعي وكيفية تدفق الموارد والإمكانات المادية عبر الشبكات الاجتماعية المختلفة. **عينة الدراسة:** تكونت من ٨٠٠ مفردة من جامعة ميتشجان. **أدوات الدراسة:** استمارة الاستبيان وبعض أنواع القياسات (كثافة الفيسبوك- احترام الذات- نطاق الرضا عن الحياة).

نتائج الدراسة:

- يوجد ثلاثة خصائص هامة للفيسبوك هي: تكوين علاقات جديدة، الحفاظ على العلاقات القديمة، تقوية الروابط الاجتماعية.
- ٩٤% من المبحوثين أعضاء في الفيسبوك منذ فترة قصيرة جدًا.
- يتراوح متوسط التواصل على الفيسبوك ما بين ١٠-٣٠ دقيقة يوميًا ولكل منهم أصدقاء على حسابه الخاص بما لا يقل عن ١٥٠ صديق.
- نجح الفيسبوك في تحقيق أول شكل من رأس المال الاجتماعي القائم على الروابط وتقوية العلاقات الداخلية لجماعة ما تجمعها هوية واحدة بالإضافة إلى رأس المال الاجتماعي القائم على المعايير والذي يعمل على ربط الأفراد والجماعات.

- **دراسة انجيلبيرج، ٢٠٠٥ Engelberg: عنوان الدراسة: "علاقة استخدام الإنترنت بالمهارات الاجتماعية والتوافق لدى الطلاب".**

أهداف الدراسة: هدفت الدراسة إلى التعرف على تأثير استخدام الإنترنت على المهارات والعلاقات الاجتماعية. **عينة الدراسة:** تكونت العينة من ٢٣٠ مفردة من طلاب المدارس الثانوية ما بين ١٥–١٧ سنة. **أدوات الدراسة:** استمارة استبيان– مقياس الشخصية.

نتائج الدراسة:

- يرتبط استخدام الإنترنت بالانعزالية وضعف القدرة على الموازنة بين العمل ووقت الفراغ والذكاء الانفعالي.
- لم تظهر علاقات بين الشخصية واستخدام الإنترنت.
- يميل مستخدمو الإنترنت إلى الوحدة ولديهم قيم شاذة ونقص في المهارات الاجتماعية.
- يظهر لدى الطلاب الذين يستخدمون الإنترنت بشكل متكرر مشكلات متعددة وتأخر دراسة وتشتت.
- كلما زاد معدل استخدام الإنترنت، كلما قلت العلاقات الاجتماعية مع المحيطين بالفرد ومع الأسرة والمجتمع، وبالتالي تقل قدرته على التفاعل مع المجتمع ولا تنمو مهاراته الاجتماعية.

الإطار النظري

اعتمدت الدراسة على نظرية اريكسون وجيمس مارشا لتفسير أزمة الهوية، حيث حددا ثماني مراحل للنمو مدى الحياة تبدأ كل منها بظهور أزمة ضرورية لاستمرارية نمو الأنا، تحل إيجابا أو سلبا، مفضية في كل مرحلة إلى كلية نفسية جديدة، يكتسب الأنا في كل منها فعالية جديدة في حالة الحل الايجابي أو درجة أعمق من الاضطراب في حالة الحل السلبي. وبهذا تمكن أريكسون من تقديم صورة أكثر شمولية عن نمو الشخصية مؤكدا فيها تجاوز الأنا للدور المرسوم له في الفكر الكلاسيكي كوسيط سلبي لحل الصراع إلى أنا فاعل ينمو ويكتسب فعاليات تكيفيه جديدة تبعا للمتطلبات الاجتماعية مع حل أزمات النمو. (Erikson, E.H. (1963))

وكذلك نظرية البيئة الإعلامية والتفاعلية ودوامة الصمت والاستخدامات والاشباعات لتفسير شبكات التواصل الاجتماعى وتعد هذه النظريات من أنسب المداخل للدراسة الحالية حيث تعد شبكات التواصل الاجتماعى من أبرز وسائل الاتصال الجماهيرية التى تتيح للأفراد والمجتمعات والأقليات والأغلبية أن تعبر عن رأيها وتدعمه بكل الوسائل. (Marc, leverette, (2003))

يقوم الشباب الجامعى بدور إيجابى فى اختيار الوسائل التى تشبع احتياجاته المتعددة، سواء كانت معرفية أو وجدانية أو اجتماعية أو سياسية. كما أنه يعرض عن الوسائل التى لا تحقق له أى إشباع. (مكاوى، حسين عماد، ليلى السيد (١٩٩٨)).

إجراءات البحث

أداة الدراسة: تتمثل أدوات الدراسة الحالية فى:

١-**استمارة الاستبيان (من إعداد الباحثون):** قد روعى فى إعداد استمارة الاستبيان اختبار معيار للصدق وهو صدق المحكمين حيث تم عرض الاستمارة على المختصين وأفادوا بأنها تصلح لقياس متغيرات الدراسة.

ثبات الاستبيان:

ثبات عبارات الاستبيان

أبعاد الاستبيان	قيمة ألفا
استخدام شبكات التواصل الاجتماعى	٠,٦٤٨
المتغيرات النفسية المرتبطة باستخدام لشبكات التواصل الاجتماعى	٠,٧٨٢
المتغيرات الاجتماعية المرتبطة باستخدام لشبكات التواصل الاجتماعى	٠,٧٥٣
إجمالى الاستبيان	٠,٧١٢

للتحقق من ثبات الاستبيان استخدم الباحث معادلة ألفا كرونباخ (Cronbach Alpha)، من الجدول السابق يتبين ثبات عبارات الاستبيان حيث بلغت قيم معامل ألفا (٠,٦٤٨، ٠,٧٨٢، ٠,٧٥٣) لكل من (استخدام شبكات التواصل الاجتماعى، المتغيرات النفسية المرتبطة باستخدام لشبكات التواصل الاجتماعى، المتغيرات الاجتماعية المرتبطة باستخدام لشبكات التواصل الاجتماعى) على التوالي، وكانت قيمة ألفا لإجمالي الاستبيان (٠,٧١٢) وهي قيم جميعها تؤكد على ثبات الاستبيان لكونها أعلى من (٠,٥).

صدق الاستبيان:

صدق عبارات الاستبيان:

أبعاد الاستبيان	معامل ارتباط بيرسون	الدلالة المعنوية
استخدام شبكات التواصل الاجتماعي	٠,٧٣٥	٠,٠٠١
المتغيرات النفسية المرتبطة باستخدام لشبكات التواصل الاجتماعي	٠,٨٠١	٠,٠٠١
المتغيرات الاجتماعية المرتبطة باستخدام لشبكات التواصل الاجتماعي	٠,٦٩٩	٠,٠٠١
إجمالي الاستبيان		

من الجدول السابق لصدق الاتساق الداخلي السابق للاستبيان نجد أن قيم معامل الارتباط دالة إحصائياً عند مستوى معنوية (٠,٠٥)، مما يؤكد على صدق الاتساق الداخلي لكل من (استخدام شبكات التواصل الاجتماعى، المتغيرات النفسية المرتبطة باستخدام لشبكات التواصل الاجتماعى، المتغيرات الاجتماعية المرتبطة باستخدام لشبكات التواصل الاجتماعى) على التوالي وبلغت قيم معامل الإرتباط بيرسون (٠,٧٣٥، ٠,٨٠١، ٠,٦٩٩) على التوالي وهي قيم تؤكد على صدق الاستبيان.

تكونت استمارة الاستبيان من ٢٥ عبارة تشمل البيانات الديموجرافية والأبعاد التالية:

استخدام شبكات التواصل الاجتماعى (١٣عبارة)، مدى الحرية فى استخدام شبكات التواصل الاجتماعى (٣عبارات)، تأثير استخدامها من وجهة نظر الشباب (٤ عبارات)، ايجابيات وسلبيات استخدام شبكات التواصل الاجتماعى (٣ عبارات).

٢- **مقياس ازمة الهوية (من إعداد الباحثون):** تم الاطلاع على المقاييس السابقة التى تناولت أزمة الهوية مثل مقياس الهوية الذاتية لراسموسن والمقياس الموضوعى لرتب الهوية لادمز قبل إعداد المقياس الحالى، بهدف الاستفادة منها فى تحديد مكونات وبنود ومجالات المقياس

بلغ ثبات عبارات مقياس أزمة الهوية:

أبعاد الاستبيان	قيمة ألفا
١- المجال المهنى	٠,٨٣٨
٢-المجال الدينى	٠,٧٣٢
٣-المجال الاجتماعى	٠,٧٦٦
٤-المجال الثقافى	٠,٧٣٠
٥-المجال السياسى	٠,٨٤٢
٦-الصداقة	٠,٨٤٥
٧-الجانب الجنسى	٠,٧٥٦
٨-أسلوب الحياة	٠,٩٤٥
إجمالى مقياس أزمة الهوية	٠,٧١٣

للتحقق من ثبات الاستبيان استخدم الباحث معادلة ألفا كرونباخ (Cronbach Alpha)، من الجدول السابق يتبين ثبات عبارات مقياس أزمة الهوية حيث تراوحت قيم معامل ألفا (٠,٧٣٠ – ٠,٩٤٥)، وكانت قيمة ألفا لإجمالي الاستبيان (٠,٧١٣) وهي قيم جميعها تؤكد على ثبات الاستبيان لكونها أعلى من (٠,٥).

صدق عبارات مقياس أزمة الهوية:

أبعاد الاستبيان	معامل ارتباط بيرسون	الدلالة المعنوية
١- المجال المهنى	٠,٨٣٥	٠,٠٠١
٢-المجال الدينى	٠,٧٨٩	٠,٠٠١
٣-المجال الاجتماعى	٠,٨٤٧	٠,٠٠١
٤-المجال الثقافى	٠,٨٠٣	٠,٠٠١
٥-المجال السياسى	٠,٦٣٤	٠,٠٠١
٦-الصداقة	٠,٨٦٨	٠,٠٠١
٧-الجانب الجنسى	٠,٧٩٧	٠,٠٠١
٨-أسلوب الحياة	٠,٩٢٠	٠,٠٠١
إجمالى مقياس أزمة الهوية		٠,٠٠١

من الجدول السابق لصدق الاتساق الداخلي السابق لمقياس أزمة الهوية نجد أن قيم معامل الارتباط دالة إحصائياً عند مستوى معنوية (٠,٠٥)، وتراوحت قيم معامل الإرتباط بيرسون (٠,٦٣٤ – ٠,٩٢٠) على التوالي وهي قيم تؤكد على صدق الاستبيان

عدد مفردات المقياس ٥٣ عبارة، تنقسم إلى ٨ مجالات كالآتي: المجال المهنى (٨عبارات)،المجال الدينى (٥ عبارات)، المجال الاجتماعى (٦ عبارات)، المجال الثقافى

(٦عبارات)، المجال السياسى (٤ عبارات)، الصداقة (٦ عبارات)، المجال الجنسى (٦عبارات)، أسلوب الحياة (٢٢ عبارة)

وقد تم اختيار الشكل الثلاثى (دائما، أحيانا، لا يحدث) ليمثل بدائل الاستجابة، وتم تصحيحه بإعطاء درجة عن إجابة دائما و٢ عن أحيانا و٣ عن لا يحدث للعبارات السلبية بالنسبة للمقياس. كما توجد بعض العبارات الايجابية بالنسبة للمقياس تم تصحيحها بشكل عكسى.

تم حساب ثبات المقياس وكانت جميعها قيم مقبولة وبلغ قيمة ثبات إجمالي الاستبيان ٠,٧١٣ وتشير إلى صلاحية المقياس للتطبيق وإمكانية الاعتماد على نتائجه والوثوق به، كما كان معامل ارتباط أبعاد المقياس دالة معنوياً عند مستوى معنوية (٠,٠١) مما يؤكد على صدق الاتساق الداخلي لأبعاد المقياس.

عينة البحث

اعتمد البحث على عينة عمديه من مجموعة الطلبة والطالبات تم اختيارهم بطريقة عمدية من كليتى الصيدلة لتمثل إحدى الكليات العلمية، والألسن لتمثل إحدى الكليات الأدبية، من جامعتى عين شمس لتمثل إحدى الجامعات الحكومية، وجامعة مصر الدولية لتمثل إحدى الجامعات الخاصة بعدد ١٢٠ مفردة، تم تقسيمها على النحو التالي (٦٠) مفردة من الجامعات الحكومية موزعة بالتساوي بين الكليات العلمية والأدبية، و(٦٠) مفردة من الجامعات الخاصة موزعة بالتساوي بين الكليات العلمية والأدبية، وتم تطبيقها خلال العام الدراسي ٢٠١٨/ ٢٠١٩.

نتائج البحث ومناقشتها

التساؤل الأول: ما المتغيرات النفسية المرتبطة باستخدام شبكات التواصل الاجتماعى؟

جدول (١): توزيع إجابة عينة الدراسة حول المتغيرات النفسية المرتبطة باستخدام لشبكات التواصل الاجتماعى

العبارات	لا		أحيانا		نعم		المتوسط المرجح المئوي	كا٢	مستوى المعنوية
	ك	%	ك	%	ك	%			
هل تؤدى الى عزلتك عن العالم الحقيقى؟	٣٢	٢٦,٧	٥٣	٤٤,٢	٣٥	٢٩,٢	٥١,٣	٦,٤٥	٠,٠٤
هل تصاب بالاكتئاب بسبب استخدامها؟	٥٤	٤٥	٤٤	٣٦,٦	٢٢	١٨,٣	٣٦,٧	١٣,٣٣	٠,٠٠١
هل تؤثر سلبا على سلوكياتك وتصرفاتك ومظهرك؟	٦٤	٥٣,٣	٣٤	٢٨,٣	٢٢	١٨,٣	٣٢,٥	٢٣,٤٠	٠,٠٠١
هل تجعلك تشعر بالاغتراب؟	٦٩	٥٧,٥	٣٦	٣٠	١٥	١٢,٥	٢٧,٥	٣٧,٠٥	٠,٠٠١
هل تتسبب فى فقدانك لمشاعر الانتماء والمواطنة؟	٨٣	٦٩,٢	٢٦	٢١,٧	١١	٩,٢	٢٠,٠	٧٢,١٥	٠,٠٠١
هل تجعلك تشعر بالتمرد؟	٧٤	٦١,٧	٢٦	٢١,٧	٢٠	١٦,٧	٢٧,٥	٤٣,٨٠	٠,٠٠١
هل تهدد القيم الخاصة بالمجتمع؟	٢٨	٢٣,٣	٤٨	٤٠	٤٤	٣٦,٧	٥٦,٧	٥,٦٠	٠,٠٦
هل تشوه اللغة الام باستخدام لغات هجينة مثل الفرانكوعرب؟	٢٦	٢١,٧	٢٧	٢٢,٥	٦٧	٥٥,٨	٦٧,١	٢٧,٣٥	٠,٠٠١
هل تشعر انها تؤثر على معتقداتك الدينية؟	٧٥	٦٢,٥	٢٧	٢٢,٥	١٨	١٥	٢٦,٣	٤٦,٩٥	٠,٠٠١
هل تستخدم الكذب عند التخاطب والحوار؟	٦٩	٥٧,٥	٣٢	٢٦,٧	١٩	١٥,٨	٢٩,٢	٣٣,٦٥	٠,٠٠١

تابع جدول (١)

العبارات	لا		أحيانا		نعم		المتوسط المرجح المئوي	كا٢	مستوى المعنوية
	ك	%	ك	%	ك	%			
هل تجد فيها وسيلة للتنفيس عما داخلك من هموم ومشاكل؟	٢٥	٢٠,٨	٣٠	٢٥	٦٥	٥٤,٢	٦٢,١	٢٣,٧٥	٠,٠٠١
هل تجد فيها وسيلة للتعبير عن ارائك واتجاهاتك بصراحة؟	١٩	١٥,٨	٣٩	٣٢,٥	٦٢	٥١,٧	٦٠,٨	٢٣,١٥	٠,٠٠١
هل اكسبتك معلومات جعلتك تشعر بأهميتك وزيادة ثقتك بنفسك؟	٢٢	١٨,٣	٣٩	٣٢,٥	٥٩	٤٩,٢	٦٤,٢	١٧,١٥	٠,٠٠١
هل يمكن اختراق خصوصيتك من خلالها؟	٣٦	٣٠	٣٤	٢٨,٣	٥٠	٤١,٧	٥٥,٨	٣,٨٠	٠,٢
هل تعتقد انها وسيلة يهرب الشباب من خلالها من عالمهم الحقيقى الى عالم افتراضى؟	١٥	١٢,٥	٣١	٢٥,٨	٧٤	٦١,٧	٧٤,٦	٤٦,٥٥	٠,٠٠١
هل تعتقد انها تقلل من مقدرة الفرد على خلق شخصية نفسية سوية؟	٤٠	٣٣,٣	٣٠	٢٥	٥٠	٤١,٧	٥٤,٢	٥,٠٠	٠,٠٨
هل يستخدم بعض الشباب اسماء مستعارة وشخصيات وهمية لاعطاءهم جرأة؟	١٤	١١,٧	٣٤	٢٨,٣	٧٢	٦٠	٧٤,٢	٤٣,٤٠	٠,٠٠١
هل ساعدت على نشر افكار غير مناسبة مع عادتنا وتقاليدنا؟	٣١	٢٥,٨	٢٤	٢٠	٦٥	٥٤,٢	٦٤,٢	٢٤,٠٥	٠,٠٠١
هل تعتقد انها تخلق شخصيات افتراضية غير حقيقية ومغايرة للواقع الفعلى؟	١٤	١١,٧	٣٣	٢٧,٥	٧٣	٦٠,٨	٧٤,٦	٤٥,٣٥	٠,٠٠١
هل تعتقد ان الشباب يستطيع مواجهة التحديات والمتغيرات النفسية المرتبطة باستخدام لشبكات التواصل الاجتماعى؟	٣٠	٢٥	٤٦	٣٨,٣	٤٤	٣٦,٧	٤٩,٢	٣,٨٠	٠,٢

تشير النتائج طبقا للجدول السابق إلى أن أهم المتغيرات النفسية السلبية المرتبطة بشبكات التواصل الاجتماعى هى:

١- **الميل إلى العزلة الاجتماعية:** بمتوسط مرجح (٥١,٣%)، وذلك نتيجة انخراط الفرد في التفاعلات الافتراضية- حتى لو كانت جماعية- ومن ثم تستهلك وقته وطاقته في علاقات افتراضية تؤدي إلى انقطاع العلاقات الاجتماعية مع الأصدقاء والأقرباء والجيران، وتعزز الوحدة والفردية والانعزال عن السياق الاجتماعي المحيط به، وتخلق نوعا من أنواع الاغتراب الاجتماعي نتيجة انفصاله عن الواقع الحقيقي واندماجه في العالم الافتراضي.

٢- **غرس القيم الفردية والمادية على حساب القيم الاجتماعية للفرد،** بمتوسط مرجح (٥٦,٧%)، حيث يؤدي التفاعل المفرط وغير المتكافئ عبر العالم الافتراضي، وما يتعرض له الشباب من أفكار وقيم العولمة الثقافية الغربية، إلى غرس القيم الفردية والاستقلالية والسلبية واللامبالاة لديهم، مما ينعكس سلبا على قيم المسئولية الاجتماعية والانتماء الوطني والمشاركة المجتمعية.

٣- **خلق درجة من الصراع بين هوية الفرد الافتراضية وهويته الحقيقة؛** بمتوسط مرجح (٧٤,٢%)، خاصة إذا كانت الهويتين على قدر كبير من التباعد والتناقض، إذ يصعب أن تتعايش هويتين متناقضتين في جسد واحد ومن ثم يصبح الفرد أمام احتمال تخليه عن هويته الحقيقة مقابل الافتراضية باعتبار أنها تمنحه الشعور بالراحة والأمان وتحقيق الذات والابتعاد عن المشكلات الحياتية الواقعية. كما يلجا الكثير من الشباب إلى استخدام أسماء مستعارة وشخصيات وهمية حتى يمكنهم المشاركة والتعبير عن أراءهم بدون قيود والحصول على مساحة اكبر من الحرية التى تمكنهم من التعبير عما بداخلهم بدون خوف أو خجل، مما يؤثر على هويتهم الشخصية .

٤- **الانسلاخ عن بعض القيم والعادات والتقاليد المجتمعية والثقافية الأصيلة والتمرد عليها،** بمتوسط مرجح (٥٦,٧%)، حيث إن التواصل الثقافي عبر المجتمعات الافتراضية وما تتميز به من صبغة رقمية وتكنولوجية تجذب بعض أفراد المجتمعات العربية للثقافة الغربية والانبهار بها واعتناق قيمها وسلوكياتها باعتبارها الثقافة التي أفرزت هذه التكنولوجيا، وأنها تتلاءم ونمط الحياة والثقافة المعلوماتية الحديثة.

٥-**اختراق الخصوصية**، بمتوسط مرجح (٥٥,٨%)، إن التواصل والانفتاح والحرية المطلقة التي تميز المجتمعات الافتراضية تتيح الفرصة أمام بعض مستخدمي الشبكة لممارسة سلوكيات غير أخلاقية كانتهاك حقوق الملكية الفكرية، والتعدي على الخصوصية والأمن المعلوماتي، وممارسة العنف اللفظي كالسب والقذف والتشهير والتهديد وتبادل الألفاظ الإباحية، ونشر الأفكار المتطرفة والإرهابية والتشجيع على تنفيذها في الواقع، بالإضافة إلى ارتكاب الجرائم غير الأخلاقية وغير القانونية مثل عمليات الاختراق الالكتروني والقرصنة ونشر الفيروسات الالكترونية الضارة والنصب والاحتيال على الضحايا خاصة أولئك الذين يجهلون أساليب الحماية والتامين والخصوصية. حيث يستطيع أي إنسان نشر صور أو معلومات تخص شخص آخر دون الرجوع إليه.

٦-**تشويه اللغة**، بمتوسط مرجح (٦٧,١%)، امتد تأثير مواقع التواصل الاجتماعي على طريقة استخدام الشباب العربي للغة العربية حيث وصلت تلك المواقع إلى جميع المؤسسات والهيئات وأصبح هناك قطاع كبير من الشباب العربي يتواصلون من خلالها ويعبرون عن آرائهم وأفكارهم المختلفة وسيلتهم في ذلك مفردات اللغة، أوجد الشباب المستخدم لمواقع التواصل الاجتماعي وطبيعة الإنترنت الذي يحتم على مستخدميه السرعة فى الأداء لغة خاصة بهم ومفردات غريبة إلى حد ما عن مجتمعاتهم متمثلة في مجموعة من المفردات أو الرموز المختصرة تستخدم في غرف الدردشة وغيرها، أدى ذلك إلى ضعف المستوى اللغوي لدى هؤلاء الشباب حيث ما عادوا يعتمدون في حواراتهم على اللغة العربية الرصينة بل ظهرت لغة أخرى ركيكة من حيث التعبيرات والمفردات وهو ما أثر سلبا على اللغة العربية، وما ظهر مؤخرا في شكل لغة جديدة وهي لغة الفرانكوعرب التي تعتبر مزج بين المفردات العربية والأحرف الإنجليزية وهو ما يعد تشويها صريحا للغة العربية.

تتفق هذه النتيجة مع دراسة كل من (بسنت احمد البطريق، ٢٠١٨) و(مصطفي البشير، ٢٠١٦)

التساؤل الثاني: ما المتغيرات الاجتماعية المرتبطة باستخدام شبكات التواصل الاجتماعى؟

جدول رقم(٢): توزيع إجابة عينة الدراسة حول المتغيرات الاجتماعية المرتبطة باستخدام شبكات التواصل الاجتماعي

العبارات	لا		أحيانا		نعم		المتوسط المرجح المئوى	كا٢	مستوى المعنوية
	ك	%	ك	%	ك	%			
هل تستهلك وقتك بشكل كبير؟	٧	٥,٨	٤٢	٣٥	٧١	٥٩,٢	٧٦,٧	٥١,٣٥	٠,٠٠١
هل خسرت أصدقاء بسببها؟	٧١	٥٩,٢	٢١	١٧,٥	٢٨	٢٣,٣	٣٢,١	٣٦,٦٥	٠,٠٠١
هل قللت من علاقاتك الاجتماعية؟	٦٣	٥٢,٥	٢٩	٢٤,٢	٢٨	٢٣,٣	٣٥,٤	١٩,٨٥	٠,٠٠١
هل تهمل واجباتك تجاه اسرتك بسببها؟	٣٩	٣٢,٥	٥٠	٤١,٧	٣١	٢٥,٨	٤٦,٧	٤,٥٥	٠,١
هل تسبب استخدامها من زيادة خلافاتك الاسرية؟	٥٦	٤٦,٧	٣٩	٣٢,٥	٢٥	٢٠,٨	٣٧,١	١٢,٠٥	٠,٠٠٢
هل تدنى تحصيلك الدراسى بسبب استخدامها	٤٨	٤٠	٤٥	٣٧,٥	٢٧	٢٢,٥	٤١,٣	٦,٤٥	٠,٠٤
هل بدأت زياراتك للأقارب تتراجع بسبب الانشغال بها؟	٦١	٥٠,٨	٢٤	٢٠	٣٥	٢٩,٢	٣٩,٢	١٨,٠٥	٠,٠٠١
هل قلت مشاركتك فى المناسبات الاجتماعية بسببها؟	٨٢	٦٨,٣	١٤	١١,٧	٢٤	٢٠	٢٥,٨	٦٧,٤٠	٠,٠٠١
هل تساعدك على التواصل مع الأهل والأصدقاء بشكل أسهل؟	١٥	١٢,٥	٢٧	٢٢,٥	٧٨	٦٥	٢٣,٨	٥٥,٩٥	٠,٠٠١
هل تساعدك على إيجاد معلومات وصور ومقاطع وتحميلها؟	٦	٥	١٨	١٥	٩٦	٨٠	١٢,٥	١١٩,٤٠	٠,٠٠١
هل تساعدك على التواصل مع الاهل والاصدقاء فى الدول الاخرى؟	١١	٩,٢	٧	٥,٨	١٠٢	٨٥	١٢,١	١٤٤,٣٥	٠,٠٠١
هل تعتقد ان الشباب يستطيع مواجهة التحديات والمتغيرات الاجتماعية المرتبطة باستخدام لشبكات التواصل الاجتماعي؟	٢٥	٢٠,٨	٤٢	٣٥	٥٣	٤٤,٢	٣٨,٣	٩,٩٥	٠,٠٠٧

تشير النتائج طبقا للجدول السابق إلى أن أهم المتغيرات الاجتماعية السلبية المرتبطة بشبكات التواصل الاجتماعى هى :

١-**إهدار الوقت وضياع قيمته،** بمتوسط مرجح (٦٧,٧%)، حيث يؤدي الاندماج في التفاعلات الافتراضية –خاصة بين الشباب والمراهقين– والتواصل مع أعداد كبيرة من الأشخاص عبر المجتمعات الافتراضية إلى طول فترة الجلوس أمام شاشات الكمبيوتر، مما يؤدي إلى قضاء الوقت في اهتمامات ثانوية تطغى على الواجبات الأساسية للفرد.

٢-**ضعف العلاقات الاجتماعية،** بمتوسط مرجح (٤٦,٧%) ،حيث إن زيادة معدل استخدام شبكات التواصل الاجتماعي– من قبل الآباء أو الأبناء– ولأغراض غير هادفة، يؤثر سلبا على طبيعة ومستوى التفاعل الاجتماعي داخل الأسرة، بشكل قد يثير التوتر والصراع بين أفرادها، ويقلل من مساحات الحوار بينها، ويزيد الفجوة بين الاجتماعية بين الأجيال، كما يمثل تحديا لمنظومة القيم الأسرية كالحوار والطاعة والتعاون، بالإضافة إلى ضعف التواصل الثقافي بين الأجيال، حيث إن تفاعل الأجيال الجديدة من الشباب مع تكنولوجيا الاتصال والمعلومات وإطلاعهم على الثقافات الغربية وتواصلهم مع منتجاتها وأفكارها وانجذابهم نحو هذه الثقافة وانبهارهم بها، جعلهم يعزفون عن التواصل مع تراثهم الثقافي ومع الأجيال السابقة التي تمثل هذا التراث وتعمل على نقله لهم، ومن ثم تعرض هذا التراث –(وخاصة اللغة العربية والتاريخ العربي والإسلامي والفن والشعر والأدب والفكر الفلسفي الديني والتربوي والسياسي..) إلى الضياع والتشويه والتحريف.

- تتفق هذه النتيجة مع دراسة كل من (نيكول ،٢٠٠٧) و(انجيلبيج، ٢٠٠٥)

التساؤل الثالث: هل يعانى الشباب الجامعى المصري من أزمة الهوية؟

جدول رقم (٣): يوضح الوسط الحسابي لمقياس أزمة الهوية

أبعاد مقياس أزمة الهوية	العدد	الوسط الحسابي	الانحراف المعياري
المجال المهنى	١٢٠	١٣,٤٧	٢,٤٨
المجال الدينى	١٢٠	٨,٥٢	١,٧٧
المجال الاجتماعى	١٢٠	١١,٠٢	١,٨١
المجال الثقافى	١٢٠	١١,٤٩	١,٤٧
المجال السياسى	١٢٠	٨,٠٨	٢,٣١
الصداقة	١٢٠	٩,٦٥	١,٩٤
الجانب الجنسى	١٢٠	١٠,٢٠	٢,٠٧
اسلوب الحياة	١٢٠	٤٠,٧٧	٦,٠٩
مقياس ازمة الهوية	١٢٠	١١٣,١٩	١١,٨٨

يتبين من الجدول السابق للوسط الحسابي لمقياس أزمة الهوية وجود أزمة هوية لدى الشباب الجامعى فى المجالات الآتية:

المجال المهنى: بمتوسط حسابى (١٣,٤٧)، المجال الدينى: بمتوسط حسابى (٨,٥٢)، المجال الاجتماعى: بمتوسط حسابى (١١,٠٢)، المجال الثقافى: بمتوسط حسابى (١١,٤٩)، المجال السياسى: بمتوسط حسابى (٨,٠٨)، أسلوب الحياة: بمتوسط حسابى (٤٠,٧٧).

بينما لا يوجد أزمة فى المجالات الآتية:

الصداقة: بمتوسط حسابى (٩,٦٥)، الجانب الجنسي: بمتوسط حسابى (١٠,٢٠).

ويرجع ذلك إلى أن الشباب يعيش اليوم فى عصر تتضارب فيه القيم، ويصعب فيه الإجماع على معايير سلوكية موحدة، ويؤدى ذلك إلى صعوبة تماسك ووحدة الهوية، وهو ما يولد بدوره حالة من الصراع داخلهم، بفعل تعدد الأنظمة الإدراكية وصعوبة التكيف معها، مما يؤدى إلى تنامى موجة الإحساس بالاغتراب، وفقدان الإحساس بالانتماء، والإحساس بالضياع والتفكك فى مستوى العلاقة مع الذات، مما يعمق من أزمة الهوية لديهم، فالشباب يقع تحت ضغط الإحباط والتوقعات التى تحدثها التكنولوجيا بشكل عام وشبكات التواصل الاجتماعى بشكل خاص، بالإضافة إلى الصراعات النفسية، والاقتصادية، والسياسية التى يعيشها هؤلاء الشباب، لذلك يعيشون حالة من عدم الاستقرار النفسى، كأنهم عالقون بين عالمين احدهما

واقعى مؤلم لا يرضيهم ولا يلبى تطلعاتهم، والآخر افتراضى حالم يعيشونه عبر آليات العولمة المختلفة: فضائيات، إنترنت، هواتف محمولة... الخ.

التساؤل الرابع: هل يوجد علاقة ذات دلالة إحصائية بين أزمة الهوية والمتغيرات النفسية والاجتماعية المرتبطة بالعالم الافتراضى؟

جدول رقم (٤): يوضح العلاقة الارتباطية بين أزمة الهوية والمتغيرات النفسية والاجتماعية المرتبطة بالعالم الافتراضى

أزمة الهوية	المتغيرات النفسية	المتغيرات الاجتماعية
المجال المهنى	٠,٢٦٦**	٠,٣٦٢**
المجال الدينى	٠,٢٨٦**	٠,٢٩٤**
المجال الاجتماعى	٠,٣٣١**	٠,٣٧٧**
المجال الثقافى	٠,١٧٣	٠,٢٥٠**
المجال السياسى	٠,١٦٧	٠,١٦١
الصداقة	٠,١٩٧*	٠,٣١٢**
الجانب الجنسى	٠,٢٤٦**	٠,٣٠٤**
أسلوب الحياة	٠,٢٩٢**	٠,٢٨٢**
مقياس أزمة الهوية	٠,٣١١**	٠,٣٥٦**

تشير النتائج طبقا للجدول السابق إلى وجود علاقة ارتباطيه قوية بين أزمة الهوية وكل من المتغيرات النفسية والاجتماعية المرتبطة باستخدام الشباب الجامعى لشبكات التواصل الاجتماعى.

تكمن خطورة ثورة المعلومات والاتصال الحديثة فى سلب قيم شبابنا بدعوى التحضر والانفتاح على ثقافات الآخرين، لذلك يعانى الشباب فى العصر الحالى من مشكلة الاستلاب الفكرى وأزمة الهوية، وأصبحوا عبيدا لما تقدمه شبكات التواصل الاجتماعى من محتويات، كما أصبح الشباب يتأثر ويقلد كل ما يشاهد عبر هذه الشبكات، من سلوكيات وعادات سواء كانت مفيدة أو ضارة، تحت شعار الانفتاح على الآخر ومواكبة تطورات العصر. لقد جعلت الشباب يعيش فى عالم افتراضى بعيدا عن عالمه الحقيقى، وتولد عنده الشعور بالعزلة والإحباط واليأس بسبب واقعه المعاش.

- تتفق هذه النتيجة مع دراسة (فالكينبرج، ٢٠٠٨)

التوصيات

أولاً: دور الدولة:

- توحيد جهود جمعيات المجتمع المدني والمؤسسات التربوية الرسمية وغير الرسمية بحظه موحده لمواجهه المخاطر التي يستهدف مستقبل الشباب والوطن، فالحفاظ على الشباب وهويتهم يتطلب تضافر عده أجهزه مثل التربية والتعليم، والتعليم العالي، والثقافة، والشباب والرياضة، والمؤسسات الدينية والإعلامية.
- توسيع نطاق مشاركه الشباب من خلال دعم المبادرات الشبابية وعقد الندوات والمؤتمرات والمعارض واللقاءات وتكثيف الحملات الإعلامية خاصة التي تتناول استخدام بشبكات التواصل الاجتماعي.

ثانيًا: دور المؤسسات الدينية:

- تدعيم الأخلاق والقيم لدي الشباب، وتوضيح الفرق بين النافع والضار، ورفض كل ما هو منافس للقيم الدينية والأخلاقية، على إن يتسم الخطاب الديني بالحداثة والتطوير والبعد عن الأسلوب الوعظي التقليدي.
- تضافر الأزهر والكنيسة في تشكيل الهوية لدي الشباب والتوعية بمخاطر الإفراط في استخدام شبكات التواصل الحديثة.

ثالثًا: دور وسائل الإعلام:

- اهتمام وسائل الإعلام بانتشار استخدام شبكات التواصل الاجتماعي بين الشباب، وبث برامج توعيه لحمايتهم والحد من الآثار السلبية.
- تشجيع وسائل الإعلام استخدام الأمن الانترنت من قبل الشباب.

رابعا: دور الأسرة:

- تشجيع الأبناء على حماية أنفسهم من خلال تعليمهم الحذر عن استخدام شبكات التواصل الاجتماعي، والحفاظ على خصوصيتهم، وعدم إنشاء أو نشر معلوماتهم الشخصية على شبكات الانترنت، بهدف تجنب التعرف للاختراق والابتزاز والتلاعب.

- خلق جو من التفاهم المتبادل بين الأهل والأبناء مما يجعل الأبناء يتوجهون للأهل لاستشارهم وأخذ نصيحتهم في حاله شعورهم بالخطر أو التعرض لمواقف غير لائقة إثناء استخدامهم لشبكات التواصل الاجتماعي، وبذلك يمكن للأهل في حالات معينه حماية أبنائهم.

خامسًا: دور الشباب:

- تعيين وقت محدد لأستخدم شبكات التواصل (الاجتماعي)، وتقليل فتره استخدامه، واستبدالها بخدمات وأنشطه أخرى مثل الاتصال بأحد الأصدقاء هاتفيًا والخروج معه وزيارة الأهل والأصدقاء ومساعده الأسرة.
- الاستخدام الأمثل للإنترنت من خلال:

ا- التعلم عبر الإنترنت: من خلال المشاركة مع الأساتذة والزملاء ومتابعة الدراسة والحصول على المساعدة عند الحاجة والإطلاع على الأبحاث والمراجع والمادة العلمية من خلاله.

ب- التواصل مع الأهل والأصدقاء.

المراجع

بثينة حسين زيدان، علاقة استخدام شبكات التواصل الاجتماعى بالاغتراب النفسى وأزمة الهوية لدى طلبة المرحلة الثانوية، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة مؤتة، ٢٠١٥

بسنت أحمد البطريق، دوافع استخدام مواقع التواصل الاجتماعى وتأثيراتها النفسية والاجتماعية لدى الشباب المصرى، رسالة ماجستير، كلية الإعلام، جامعة القاهرة، ٢٠١٨

ضيماء سالم داود، (٢٠١٧): أزمة الهوية والعنف لدى طلبة الجامعة، المؤتمر الدولى الأول للعلوم والآداب، العراق، ابريل ٢٠١٧.

عزت حجازي: الشباب العربي ومشكلاته، ط٢، سلسلة عالم المعرفة، العدد٦، ١٩٨٧، المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، الكويت

عزت حجازي، الشباب العربي ومشكلاته، سلسلة عالم المعرفة، الطبعة الأولى، العدد٦، الكويت

محمد المنصور (٢٠١٢)، تأثير شبكات التواصل الاجتماعي على جمهور المتلقين دراسة مقارنة للمواقع الاجتماعية والاليكترونية، رسالة ماجستير غير منشورة، الدنمارك

مصطفى بشير محمد، شبكات التواصل الاجتماعى "فيس بوك وتويتر والواتس اب نموذجا" دراسة مقارنة، رسالة ماجستير، كلية العلوم والثقافة، جامعة أم درمان، السودان، ٢٠١٦.

موسي على الشرقاوي: الهوية الثقافية لطلاب كلية التربية في ضوء التحديات المعاصرة، دراسة امبيريقية، مجلة كلية التربية بالزقازيق، العدد ٤٧، مايو ٢٠٠٤

Baltersmetu, Cristina Maria, Balaba, Delia, (2010): Motivation in Using Social Network Sites by Romenian Students, A Qualitative Approach, January of Media Research, Vol 1.

Blanshard, Brand (1990): "Identity" In Encyclopedia, American; Meart India. Deluxe Library, Vol.14.

Internet Use, Social Skills, and L. (2005): Stobery, E. Engelberg, Adjustment of Cyberpsychology and Behaviour Feb 7

Erikson, E.H. (1963). Childhood And Society, New York: Norton.

Marc, leverette "towards an ecology of understanding semiotics, Medium theory, and the user of meaning "Paper presented at the annual metting of the international communication Association, CA, May 27, 2003.

Nicole B. Ellion et al., (2007): The Benefits of Facebooh, Friends, Social Capital and College Students, Use of Online Networks Sites, Journal of Computer Mediated Communication.

Vallenburg Peter, (2009): Social consequences of the internet for adolescent. Available at: http://www.psych.uncc edu/acann/vallenburg.

www.alittihad.ae/wayhatdetails.phd?id=81798

IDENTITY CRISIS AND THE PSYCHOLOGICAL AND SOCIAL VARIABLES RELATED TO THE VIRTUAL WORLD.

A STUDY ON A SAMPLE OF UNIVERSITY YOUTH USING SOCIAL MEDIA

[8]

Lorna A.Ghaly [(1)]; Laila A. Karam Al Din[(2)] and Moustafa I. Awad [(1)]

1) Institute of Environmental Studies and Research, Ain Shams University 2) Faculty of Postgraduate Studies of Childhood, Shams University

ABSTRACT

The aim of this study is to identify the identity crisis and the social and psychological variables associated with the use of social networks (the virtual world) by the university youth. The researchers used the descriptive approach. The data was collected through the personal interview, a questionnaire, an identity crisis scale. The sample consisted of (120) male and female students selected randomly from the faculty of pharmacy to represent one of the scientific faculties, and Al Alsun to represent one of the literary colleges, from Ain Shams to represent one of the public universities and Misr International University of Egypt to represent a private university.

The most important results of the study are: Most of the sample has an account on one of the social networks and spend three hours or more in the using them. The most important negative psychological variables associated with social networks are the tendency to social isolation, the conflict between the individual's virtual identity and his true identity, the relinquishment of certain values, social and cultural traditions, and the mutilation of language. The most important negative social

variables associated with social networks is wasting time and weak social relations. The university youth suffer from the identity crisis, the females have a higher level of identity crisis than males, and public university students have a higher level of identity crisis than private university students.

The most important recommendations of the study are:

- Uniting the efforts of civil society associations and official and non-official educational institutions to face the dangers that threaten the future of youth and their homeland, in addition to raising the awareness of the dangers of overuse of modern communication networks. Preserving young people and their identity requires a combination of various ministries such as education, higher education, culture, and media.
- Parents should follow their children during using the Internet in general, and social networks in particular, and educate them how to deal with them, and in case of a defect by the children, parents must deal with them a bit of wisdom and tenderness, and to show confidence in children and respect their privacy at the same time.
- Youth should use the Internet in a useful way such as :

a-Using it in education: through participation with teachers and colleagues and following-up their study and getting help when needed and to access the researches and references and scientific material through it.

b - Communicating with friends and family.